

شرح كتاب التوحيد 70 - باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد نعم قال رحمه الله تعالى ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لوعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله - [00:00:19](#)

ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدقون ليلتهم ايهام يعطاها فلما اصبحوا فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال ابن علي ابن ابي طالب - [00:00:36](#)

فقبل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له. فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال انفت على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من - [00:00:56](#)

الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. يذوقون اي يخوضون هذا الحديث حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه اورده المصنف الامام المجدد شيخ الاسلام - [00:01:15](#)

محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى تحت الترجمة التي عقدها بعنوان باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله وهي ترجمة كما سبق ان عرفنا عقدها رحمه الله - [00:01:37](#)

لبيان اهمية الدعوة الى التوحيد وانه وظيفة النبيين واتباعهم وتحت هذه الترجمة اورد الامام رحمه الله تعالى حديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن - [00:01:57](#)

ثم اورد حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه في ذكر وصية النبي عليه الصلاة والسلام لعلي ابن ابي طالب يوم خيبر يوم اعطاه الراية راية القتال صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - [00:02:24](#)

وهذا الحديث حديث سهل رضي الله عنه حديث عظيم في بيان مكانة الدعوة الى التوحيد وفضل الدعاة الى التوحيد وعظم ثوابهم عند الله تبارك وتعالى وما اعد لهم سبحانه من اجور كبيرة وثواب جزيل - [00:02:46](#)

قال سهل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر اي يوم غزوة خيبر وهي غزوة كانت بين المسلمين واليهود في منطقة خيبر المعروفة - [00:03:14](#)

في ذلك اليوم يوم خيبر قال النبي عليه الصلاة والسلام لوعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه تضمن هذا الكلام بشارة عظيمة بالفتح فتح خيبر - [00:03:42](#)

وايضا تضمن اخبارا عن رجل يعطيه صلى الله عليه وسلم الراية يوم الغد من يوم حديثه عليه الصلاة والسلام ووصف ذلك الشخص بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا فيه كما بين اهل العلم وسيأتي ايضاحه علم - [00:04:09](#)

من اعلام النبوة نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام وفيه ايضا بشارة عظيمة بالفتح وان خيبر تفتح في يوم الغد من يوم حديثه عليه الصلاة والسلام فبشرهم بذلك صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:43](#)

قال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله اي هذه صفة يحب الله ورسوله وهذا فيه تتميم هذا الرجل لمقام الايمان لان محبة الله ومحبة رسوله عليه الصلاة والسلام عليها قيام الدين - [00:05:10](#)

فمن احب الله صادقا اخلص له الدين ومن احب الرسول صلى الله عليه وسلم صادقا اتبعه وسار على نهجه الذي يتخذ الشركاء مع

الله محبته لله سبحانه وتعالى ليست صادقة - 00:05:42

لان لو صدق في محبته لله لصفته المحبة وكانت نقية ولم يجعل مع الله سبحانه وتعالى احدا او شركاء ولهذا قال الله تعالى ومن

الناس من يتخذ من دون الله اندادا - 00:06:07

يحبونهم فحب الله والذين امنوا اشد حبا لله لان محبة المؤمنين لله محبة خالصة ومحبة المشركين لله محبة اتخذ فيها مع الله

شركاء وانداد فلم تكن خالصة فمحبة الله عندما تقوم في القلب بصدق - 00:06:28

يترتب على وجودها وجود الاخلاص لله سبحانه وتعالى والمحبة الصادقة للنبي عليه الصلاة والسلام تقتضي اتباعه والسير على نهجه

اما ان يدعي محبته صلى الله عليه وسلم ولا يتبعه فهذا اماره على - 00:07:02

عدم صدق هذه المحبة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فاذا وصف النبي عليه الصلاة

والسلام لهذا الشخص بانه يحب الله ورسوله - 00:07:26

فيه التنبيه على تتميم الايمان وتكميله ويحبه الله ورسوله وهذا ثواب تلك المحبة واثرها وثمرتها فهو يحب الله ورسوله والله سبحانه

وتعالى يحبه ورسوله صلى الله عليه وسلم يحبه قال - 00:07:47

يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وهذا فيه اثبات المحبة لله صفة تليق بجلاله وهي صفة ثابتة في القرآن والسنة قال الله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله - 00:08:11

وقال تعالى يحبهم ويحبونه فهي صفة ثابتة في القرآن وفي سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الحديث القدسي ما تقرب الي عبي

بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - 00:08:33

فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألتني لاعطينه ولئن

استعاذ بي لاعيذنه قال يفتح الله على يديه - 00:08:57

اي ان فتح خير يكون على يدي هذا الرجل يكون على يدي هذا الرجل الذي وصف بذلك الوصف العظيم قال ثبات الناس يذوقون

ليلتهم ايهم يعطاها يذوقون اي يخوضون انشغلوا تلك الليلة - 00:09:16

بالتساؤل عن من الذي سيعطى الراية؟ ومن الذي سيحظى بهذا الشرف العظيم والمنقبة الكريمة ايهم الذي يعطى وكانوا جميعا

يتطلعون الى هذا الامر وكل واحد منهم حريص عليه لا لشيء الا لهذا الوصف العظيم والشهادة العظيمة. يحبه الله ورسوله يحب الله -

00:09:43

رسوله ويحبه الله ورسوله فكانوا في اشد ما يكون من الحرص على ان يحظى ان يحظوا بذلك حتى ان عمر رضي الله عنه قال ما

احببت الامارة الا يومئذ حرصا على هذه الشهادة - 00:10:15

العظيمة شهادة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ومن المعلوم ان الله سبحانه وتعالى يحب كل مؤمن والرسول صلى الله عليه وسلم

يحب كل مؤمن لا يختص هذا الحب لشخص دون غيره - 00:10:38

لكن هذه الشهادة لها مكانة ولدت في نفوس الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم هذا الحرص العظيم نبات فبات الناس يذوقون ليلتهم

ايهم يعطاها حتى ان البشارة بالفتح وهو امر عظيم جدا - 00:11:01

لم تشغل اذهانهم به ولم ينشغلوا بالحديث عن الفرحة بهذه البشارة وانما انشغلوا في من الذي سيحظى بهذا الشرف ويعطى الراية

فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها - 00:11:25

جاءوا الصباح مبكرين لمجلس النبي عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهم يطمع ان يعطى الراية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين

علي ابن ابي طالب اين علي بن ابي طالب - 00:11:51

وهذا فيه تفقد الوالي لرعيته وسؤاله عنهم ومعرفتهم باحوالهم قال اين علي ابن ابي طالب قيل انه قيل هو يشتكي عينيه

يشتكي عينيه وجاء في بعض الروايات الاخرى ان انه رضي الله عنه كان رمدا اي مصابا بالرمد في عينيه - 00:12:11

وجاء في بعض الروايات انه ما كان يبصر الطريق من شدة ما اصاب عينيه من الرمد وجاء ايضا في بعض الروايات ان النبي عليه

الصلاة والسلام ارسل له سلمة ابن الاكوع يأتي به - [00:12:44](#)

فجاء به يقوده فجاء به يقوده الى من اتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتى به قوله اوتي به يفصره ما جاء في الرواية الاخرى ان سلمة ابن الاكوع اتى به يقوده لا يرى الطريق - [00:13:01](#)

من شدة الرمد الذي اصاب عينيه فبصق في عينيه فبصق النبي عليه الصلاة والسلام في عينيه طريقه عليه الصلاة والسلام وكل انفصل منه وخرج منه كله بركة وهذا امر خصه الله سبحانه وتعالى به - [00:13:29](#)

فبصق في عينيه ودعا له اي دعا الله سبحانه وتعالى ان يشفيه وهذا فيه تنبيه الى التوحيد وان الشفاء بيد الله وان النبي عليه الصلاة والسلام لا يملك شفاء ل احد - [00:13:57](#)

الشفاء بيد الله وهو تبارك وتعالى الشافي لا شفاء الا شفاؤه وكان عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح اذا اوتي بمريض قال اللهم رب الناس مذهب البأس اشف انت الشافي - [00:14:20](#)

لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اي لا يبغي علة ولا يبغي اثرا النبي عليه الصلاة والسلام لا يملك شفاء ل احد والشافي هو الله سبحانه وتعالى ولهذا قال ودعا له - [00:14:43](#)

اي دعا الله له ان يشفيه وبهذه الجملة يدرك فساد من يتعلقون بغير الله طلبا للشفاء كان يقول بان يقول مريض يا رسول الله اشفني او يخاطب وليا من الاولياء يطلب منه شفاء - [00:15:01](#)

هذا كله من الشرك بالله لان الشفاء بيد الله الشفاء بيد الله سبحانه وتعالى والشافي هو الله والشافي اسم من اسماء الله لا شافي الا هو لا شفاء الا شفاؤه سبحانه وتعالى - [00:15:27](#)

قال ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع برئ اي شفي شفاه الله برأ وبرأ كلاهما صحيح على وزن ضرب وعلى وزن علم برأ وبرأ شفي من هذا الرمد - [00:15:45](#)

الذي اصابه ودعا ايضا له كما ثبت في احاديث اخرى في تلك الساعة لقوله عليه الصلاة والسلام اللهم اذهب عنه حره وبرده فكان رضي الله عنه بعد ذلك لا يحس - [00:16:13](#)

برد ولا يحس بحر في شدة الشتاء القارص لا يجد شدة البرد وكذلك في شدة الحر لا يجد شدة الحر دعا له عليه الصلاة والسلام بتلك الساعة في تلك الساعة بان يذهب الله عنه حره وبرده - [00:16:34](#)

ودعا الله له ان يشفيه فبرأ كأن لم يكن به وجع واخبر علي رضي الله عنه انه بعد هذا الدعاء لم يصب بعد بصداع ولا ولم يصب برمج بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:16:59](#)

قال فاعطاه الراية اعطاه الراية هذا فيه كما قال اهل العلم الايمان بالقدر الصحابة كلهم الذين حضروا مجلس النبي عليه الصلاة والسلام عندما اعلن ذلك الخبر واعلن البشارة وباتوا كل ليلتهم - [00:17:22](#)

يخوضون ايهم يعطاها وجاءوا في الصباح مبكرين كل واحد منهم يرجو ان يعطى الراية لم ينل منهم اه لم ينل واحد منهم الراية ونالها علي رضي الله عنه وما كان يخطر بالبال - [00:17:47](#)

ان يعطى علي الراية لانه كان به رمد ولم يكن موجودا لكن الذي كتبه الله سبحانه وتعالى وقدره هو ان يكون آآ الراية من نصيبه رضي الله عنه وارضاه وهذا فيه - [00:18:08](#)

ان العبد اذا فعل السبب لا يلتفت بقلبه الى السبب لا يلتفت بقلبه الى السبب ولا يعتمد على السبب وانما يبذل الاسباب مثل ما فعل الصحابة حرصوا ورغبوا وبكروا يبذل السبب - [00:18:33](#)

لكن لا يعتمد عليه فهذا فيه الايمان بالقدر الامور بتقدير الله سبحانه وتعالى والذي على المرء في مثل هذا ان يفعل ما جاء في الحديث احرص على ما ينفعك واستعن بالله - [00:18:58](#)

ولا تعجزن ولا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ان هذه الكلمة لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا هذا التفات بالقلب الى الاسباب هذا التفات بالقلب الى الاسباب لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا - [00:19:16](#)

وما يدريك لو انك فعلت هذا الذي تقوله ربما كان الامر اسوأ او اشد فهذا التفات بالقلب الى الاسباب فاذا في هذا السياق العظيم
الايمان بالقدر وان الامور بقدر الله سبحانه وتعالى - [00:19:36](#)

والعبد عليه ان يبذل الاسباب الصحيحة ويجتهد في فعل الاسباب الصحيحة ولن يكون الا ما قدره الله ولن يكون الا ما قدره الله
سبحانه وتعالى قال فاعطاه الراية لان الله سبحانه وتعالى - [00:19:59](#)

قضى وقدر ان تكون الراية تعطى لعلي رضي الله عنه فاعطاه الراية وهذا فيه كما نبه المصنف رحمه الله فضيلة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وفيه منقبة جلية له - [00:20:20](#)

اهل السنة قاطبة يعرفون فضله ومكانته وفضل زوجه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وفضل ابنيهما الحسن
والحسين وفضل ال البيت ويحفظون وصية النبي صلى الله عليه وسلم فيهم - [00:20:43](#)

يوم غدير غدير خم حينما اوصى الناس بكتاب الله جل وعلا قال واهل بيتي يكررها عليه الصلاة والسلام فاهل السنة اعظم الناس
حفظا لهذه الوصية ومعرفة بفضل ال البيت ومكانتهم ومنزلتهم العلية - [00:21:15](#)

واقول في هذا المقام شهادة حق اتقرب الى الله سبحانه وتعالى باعلانها عن هذا الامام المجدد رحمه الله تعالى شيخ الاسلام محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله رجل عرف بالمحبة الصادقة لال البيت - [00:21:47](#)

ومن يقرأ كتبه وسيرته واخباره يرى ذلك جليا اما الذي يتلقف الاخبار من الخصوم والاعداء فانه يكون الامر عنده بخلاف ذلك والله
جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا - [00:22:13](#)

فخصوم الشيخ قديما وحديثا الى يومنا يرجمونه يصفونه كذبا وبهتانا وزورا بانه يعادي ال البيت ويبغض ال البيت ويشتم ال البيت
وحاشاه رضي الله عنه رحمه الله تعالى ان يكون كذلك - [00:22:44](#)

بل هذا امر برأ الله سبحانه وتعالى اهل السنة قاطبة منه فهم يعرفون لال البيت قدرهم ومنزلتهم ومكانتهم هذه المحبة الصادقة بثها
في كتبه في مواضع يراها جلية من يقرأ كتب - [00:23:13](#)

الشيخ رحمه الله تعالى وايضا من يقرأ سيرته من يقرأ سيرته يدرك محبته لال البيت لكن قد يقول قائل لماذا بثت هذه الدعايات حوله
ما السبب ومن يطالع يدرك ذلك - [00:23:38](#)

كان رحمه الله داعية للتوحيد والاخلاص لله وببين للناس في كل مقام ان العبادة حق لله وانه لا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا
يذبح الا لله ولا ينذر الا لله - [00:24:08](#)

لا يجوز صرف شيء من العبادة لغير الله لا لنبي مقرب ولا لملك مرسل ولا لولي من الاوليا ولا لاحد من ال بيت النبي عليه الصلاة
والسلام ورضي الله عنهم - [00:24:28](#)

فكان يبين ان العبادة حق لله وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيامة والذين تدعون من دونه - [00:24:41](#)

ما يملكون من قطمير كان يبين ذلك فمن كان مبتلى في عبادة الاولياء والتقرب لال البيت عد ذلك ماذا سبا لال البيت وانتقاصا لهم عد
ذلك سبا لاهل البيت وانتقاصا لهم. عندما يقول انهم لا يجوز صرف عندما يقول رحمه الله لا يجوز صرف العبادة - [00:24:57](#)

لاحد غير الله لا لال البيت ولا لغيرهم اعتبروا ذلك سبا لال البيت وانتقاصا لهم مع ان ال البيت علي وفاطمة والحسن والحسين
غيرهم لا يرضون ان يعبدوا مع الله وان يتخذوا اندادا وشركاء مع الله - [00:25:24](#)

يدعون من دون الله ويذبح لهم ويستغاث بهم لا يرضون بذلك. ولا يقبلون ذلك ابدا وحاشاهم ان ان يرضوا ان يتخذوا شركاء مع الله
يصرف لهم من العبادة ما هو حق الله - [00:25:51](#)

سبحانه وتعالى فمحمد ابن عبد الوهاب رحمه الله كان ينكر ذلك اشد الانكار. ويقول العبادة حق لله تنظر التوازن والوسطية
والاعتدال. حفظ لال البيت مقامهم ومكانتهم وفضلهم وسمى اولاده باسماء ال بيت النبي - [00:26:07](#)

من شدة حبه لهم رحمه الله ورضي الله عنهم وفي الوقت نفسه يحذر من عبادة غير الله وينهى عن عبادة غير الله. ويبين ان العبادة

حق لله لا يجوز ان تصرف - 00:26:29

لغيره كائنا من كان لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل ولا لولي من الاوليا. العبادة حق لله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:26:44

قال قال رضي الله عنه في هذا الحديث قال سهل فاعطاه الراية فقال انفذ على رسلك انفذ اي امضي على رسلك اي على مهلك وهذا فيه الوصية له بالاناة والتؤدة - 00:27:06

والرفق انفذ على رسلك اي على مهلك بتؤدة واناة حتى تنزل بساحتهم حتى تنزل بساحتهم وساحة القوم هي الارض التي حول اه بيوتهم وقريبا من بيوتهم والافنية التي حولهم حتى تنزل بساحتهم يعني حتى تنزل بالمكان - 00:27:27

القريب من بيوتهم ومنطقتهم ثم ادعهم الى الاسلام ثم ادعهم الى الاسلام وهذا موضع الشاهد من الحديث للترجمة وهي باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله فان قوله ثم ادعهم الى الاسلام اي الى توحيد الله - 00:27:57

المراد بالاسلام هنا اي التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى كما يفسر ذلك رواية اخرى للحديث قال على ما اقاتلهم قال قاتلهم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:28:23

فقوله ثم ادعهم الى الاسلام اي ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ادعهم الى توحيد الله والتوحيد هو رأس الامر كما في حديث معاذ - 00:28:42

قال قال له النبي عليه الصلاة والسلام الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى. قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. ما المراد بقوله رأس الامر الاسلامي - 00:28:57

التوحيد رأس الامر الاسلامي التوحيد. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو رأس الامر وعليه قيام الدين واول ما يبدأ به في الدعوة الى الله - 00:29:19

قد مر معنا في حديث ابن عباس في ذكر وصية النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ عندما بعثه الى اليمن قال لا انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية ان يوحدا الله - 00:29:34

فقوله هنا ادعهم الى الاسلام اي الى التوحيد ادعوهم الى الاسلام اي ادم الى التوحيد ادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله شهادة ان لا اله الا الله - 00:29:52

فيها توحيد الله عز وجل العبادة وشهادة ان محمدا رسول الله فيها توحيد اه النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع فهما نوعان توحيد المرسل وتوحيد المرسل توحيد المرسل اي الله باخلاص الدين له - 00:30:05

وتوحيد المرسل وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجريد المتابعة له يناقض الاول الشرك ويناقض الثاني البدع فقال ادعهم الى الاسلام. اي ادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ان يخلص الدين لله وان يقبلوا - 00:30:30

رسالة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام فينطق بالشهادتين عالمين معناهما قابلين لمقتضاهما محققين لما دل عليه قال ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق من حق الله تعالى فيه - 00:30:51

اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه الاسلام عندما يقبل الشهادتين يقبل الاسلام يقبل هذه الدعوة اخبرهم بما يجب عليهم وهذا فيه الحكمة في الدعوة هي الحكمة الدعوة قال بما يجب عليهم - 00:31:21

انا عندما يدعى يخبر ان هذا واجب عليك انت امنت بان توحيد لله والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام فاعلم بان هناك امور تجب عليك في هذا الدين اوجبها الله عليك وافترض - 00:31:46

سبحانه وتعالى عليك القيام بها فاخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه وهذا فيه التنبيه الى ان من يدعى الى الاسلام يدعى بعد قبوله للاسلام يدعى بعد قبول الاسلام الى ما يجب عليه في الاسلام - 00:32:06

ويخبر ان الاسلام فيه واجبات وامر اوجب الله عليك ان تفعلها ونواهي اوجب الله عليك ان تجتنبها وهذا حق لله عليك في هذا الدين اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله - 00:32:28

تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم حمر باسكان الميم حمر النعم حمر النعم هي النوق اه الحمراء وكانت تعد انفس اه ما - [00:32:44](#)

يمتلك واثمنه فذكر حمر النعم لانها انفس ما يملك انفس ما يملكون فذكرها تنبيه بذلك ان هداية رجل واحد خير لك من الدنيا وما فيها لانه خير لك من حمر النعم وحمر النعم هو انفس شيء في الدنيا يملكونه - [00:33:18](#)

معنى ذلك ان هداية رجل واحد خير لك من الدنيا وما فيها اذا كان خير من حمر النعم وهو انفس ما يكون فمعنى ذلك انه خير من الدنيا وما فيها - [00:33:46](#)

وهذا فيه فضل الدعوة فضل الدعاة وعظم ثوابهم عند الله سبحانه وتعالى وقوله خير من حمر النعم هذا للتقريب هذا للتقريب والا ثواب ثواب الدار الآخرة والثواب الذي اعده الله سبحانه وتعالى - [00:34:04](#)

في الجنة لا يقارن بما في الدنيا ذرة من ذرات نعيم الآخرة لا تقارن بالدنيا وما فيها ذرة من ذرات الدار الآخرة ونعيم الآخرة لا يقارن بالدنيا كلها وما فيها - [00:34:29](#)

الا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا ذكر للتقريب وايضا ذكر للتنبيه للتنبيه ان - [00:34:46](#)

النفس متطلعة تحصيل التجارات الدنيوية والتنافس في الارباح الدنيوية وتقبل على ذلك والتنافس في ذلك يتزايد فينبه ان هداية رجل واحد بداية رجل واحد خير من الدنيا وما فيها خير من الدنيا وما فيها - [00:35:07](#)

فكيف بمن اكرمه الله سبحانه وتعالى وهدى على يديه خلقا الى هذا الدين ومن الله عليه بان هدى على يديه خلق لهذا الدين فدخلوا الى دين الله تبارك وتعالى بسببه - [00:35:34](#)

هذا مما يحرك القلوب تحريكا عظيما للاقبال على الدعوة الى الله سبحانه وتعالى على بصيرة اخلاصا لله وبعلم وببصيرة ومعرفة هدى نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل - [00:35:54](#)

الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل فيه مسائل الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:36:26](#)

وهذا مستفاد من الاية الكريمة التي صدر بها رحمه الله تعالى هذه الترجمة وهي قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة فيستفاد من هذه الاية الكريمة ان الدعوة - [00:36:46](#)

الى الله طريق من اتبع اه من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتباعه حقا دعاة الى الله اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:03](#)

حقا دعاة الى الله لانه قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ففيها ان اتباعه صلى الله عليه وسلم دعاة الى الله سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله تعالى الثانية التنبيه على الاخلاص بان كثيرا من الناس لو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه - [00:37:20](#)

الثانية التنبيه على الاخلاص اي فضله ومكانته عظيم ثوابه ووجوبه وانه اساس لقبول الاعمال وهذا مستفاد من قوله ادعو الى الله ادعو الى الله اي دعوتي الى الله لا ادعو الى نفسي - [00:37:43](#)

ولا اريد شيئا لنفسي شهرة او سمعة او صيتا او اتباعا او غير ذلك ادعو الى الله اي رسالتي وهدفي وغايتي ان يدخل الناس في دين الله ان يدخل الناس في دين الله تبارك وتعالى. فهذا فيه التنبيه على الاخلاص - [00:38:03](#)

على الاخلاص بمعنى ان من يدعو الى الله يخطب خطبة يلقي كلمة يعظ موعظة يكتب اه كتابا يؤلف رسالة الى غير ذلك ينبغي ان يتنبه الى الاخلاص ان يتنبه الى الاخلاص - [00:38:28](#)

جاء بان يكون مبتغاه بهذا العمل وجه الله والتقرب اليه ونيل رضاه سبحانه وتعالى. قال لان كثيرا من الناس لو دعا الى الحق وهو يدعو الى نفسه ما معنى هذا الكلام - [00:38:49](#)

الكثير من الناس لو دعا الى الحق انما يدعو الى نفسه لو دعا الى الحق يعني الكلام الذي يقوله حق لا يدعو مثلا الى

بدعة او وانما الكلام الذي يدعو اليه حق مثل ان يدعو الى الصلاة يدعو مثلا الى الصيام يدعو - 00:39:07
الى الاعمال الصالحة الى بر الوالدين بالكلام الجميل الى اخره لكن هو بهذه الدعوة يدعو الى نفسه ما معنى ذلك ما معنى ذلك؟ يدعو
الى نفسه يعني يفعل ذلك رياء او طلبا للسفرة او طلبا للسمعة او طلبا لكثرة الاتباع او نحو ذلك - 00:39:27
سيكون ما يقوله ويتكلم به حق لكن نيته غير صحيحة يريد شهرة يريد سمعة يريد رياء يريد شيئا من ذلك فقال كثير من الناس وان
دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه - 00:39:55

قال رحمه الله تعالى الثالثة ان البصيرة من الفرائض قال ان البصيرة من الفرائض وهذه ايضا مستفادة من الاية الكريمة قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:40:12

فذكر البصيرة صفة اتباعه واتباعه صلى الله عليه وسلم فريضة اتباعه فريضة وصفة اتباعه انهم على بصيرة فاذا البصيرة فريضة من
الفرائض والبصيرة المراد بها العلم والدراية والفهم بدين الله - 00:40:26

وليس المراد البصيرة هنا الاحاطة بعلوم الشريعة الاحاطة بعلوم الشريعة لكن ان يكون الانسان على البصيرة وعلم بفرائض الاسلام
وواجبات الدين وعلى علم بما يدعو الناس اليه فكل شيء يدعو اليه يكون عنده فيه بصيرة. اي حجة وبرهان وبينة - 00:40:50
من كلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رحمه الله تعالى الرابعة من دلائل حسن التوحيد كونه تنزيها لله تعالى
عن المسبة من دلائل حسن التوحيد اي فضله وكماله وعظمته - 00:41:19

كونه تنزيها له الله عن المسبة كونه تنزيها لله عن المسبة وهذا مستفاد من قوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وسبحان الله ومعنى سبحان الله اي ينزه الله - 00:41:40

انزه الله وسبحان الله وما انا من المشركين فاذا من دلائل حسن التوحيد كون التوحيد تنزيها لله عن المسبة تنزيها لله عن المسبة
ومعنا سبحان الله اي ينزه الله عن عن شرك المشركين - 00:42:01

وكفر الكافرين ينزه الله عن ذلك واقدسه تبارك وتعالى وابرئه واعظمه جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة. والسموات مطويات بيمينه سبحان الله سبحانه وتعالى عما يشركون هذا تنزيه لله سبحانه وتعالى عن - 00:42:22
المسبة قال رحمه الله تعالى الخامسة ان من قبح الشرك كونه مسبة لله ان من قبح الشرك كونه مسبة لله ان من قبح اه الشرك كونه
مسبة لله مسبة اه لله - 00:42:49

لا شك في ذلك لان المشرك المشرك هظم مقام الربوبية وانتقص مقام اللوهمية اساء الظن رب العالمين فالشرك فيه لا شك المسبة
المسبة والتوحيد فيه التنزيه لله سبحانه وتعالى عن ذلك. قال ان من قبح الشرك كونه - 00:43:11

كونه مسبة لله نعم قال رحمه الله تعالى السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك السادسة وهي
من اهمها يؤكد رحمه الله على عظم شأن هذه المسألة ويلفت الانتباه اليها وهي ايضا مستفادة من الاية من قوله وما انا من المشركين
ابعاد المسلم عن - 00:43:48

المشركين ابعاد المسلم عن المشركين هذا مأخوذ من قوله وما انا من المشركين في قوله وما انا من المشركين ابعاد المسلم عن
المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك وذلك بالبراءة منهم. وذلك بالبراءة منهم ومن شركهم - 00:44:16

انني براء مما تشركون قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقوم انا رآء منكم ومما تعبدون من دون الله فتبوأوا
منهم من ما يعبدونه من دون الله - 00:44:37

فاذا في في هذا ابعاد المسلم عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك ولو لم يشرك اي انه هذا المقام لا يكفي فيه ترك الشرك بان
يكون الانسان لا يعبد غير الله بل يلزمه مع ذلك ان يتبرأ - 00:44:56

من المشركين نعم قال رحمه الله تعالى السابعة كون التوحيد كون التوحيد اول واجب السابعة كون التوحيد اول واجب وهذه المسألة
ومسائل تأتي بعدها مستفادة من حديث ابن عباس انتهت الفوائد المستفادة من الاية - 00:45:16

وبدأ في الفوائد المستفادة من حديث اه ابن عباس قال كون التوحيد اول واجب كون التوحيد اول اول واجب وهذا مستفاد من قوله

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فاول واجب - 00:45:37

على المكلف هو توحيد الله واول ما يدعى اليه هو توحيد الله. الذي هو مقتضى شهادة اه ان لا اله الا الله ومدلول شهادة ان لا اله الا الله نعم - 00:45:57

قال رحمه الله تعالى الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة. الثامنة انه يبدأ به اي التوحيد قبل كل قبل كل شيء يعني في الدعوة يبدأ بالتوحيد. قبل كل شيء حتى الصلاة. يعني حتى الصلاة مع مكانتها ومنزلتها - 00:46:12
العظيمة فانه يبدأ به قبل كل شيء حتى قبل الصلاة قبل ان يدعوا الى الصلاة يدعوا الى التوحيد لماذا لان التوحيد هو الاساس الذي تبني عليه الصلاة ويبني عليه الصيام وتبني عليه جميع الطاعات - 00:46:33
وهذه اه الطاعات لو وجدت بدون توحيد لم تقبل لم تقبل ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين - 00:46:52
فاذا به يبدأ قبل كل شيء حتى الصلاة نعم قال رحمه الله تعالى التاسعة ان معنى ان يوحد الله معنى شهادة ان لا اله الا الله. التاسع ان معنى ان يوحد الله - 00:47:11

معنى شهادة ان لا اله الا الله لان حديث ابن عباس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 00:47:29
قال رحمه الله وفي رواية الى ان يوحد الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله فبالجمع بين هذين هاتين الروايتين يظهر هذا المعنى الذي قرره رحمه الله في هذه المسألة ان معنى ان يوحد الله معنى شهادة ان لا اله الا الله - 00:47:42
فشهادة ان لا اله الا الله اه اه شهادة ان لا اله الا الله هي شهادة التوحيد ومدلولها ان يوحد ان يوحد الله وان يخلص الدين له تبارك وتعالى نعم. قال رحمه الله تعالى العاشرة ان - 00:48:00

الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل بها. العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها لا يعمل بها. هذا مستفاد - 00:48:18
من الحديث نفسه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك تأتي قوما اهل الكتاب انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - 00:48:34
وهم اهل الكتاب فاذا اهل الكتاب قد يكون فيهم من لا يعرف لا اله الا الله وقد يكون فيه من يعرف لا اله الا الله ولا يفهم اه معناها او يعرفها ولا يعمل بها - 00:48:48

تعرفها ولا يعمل بها وكل هؤلاء يحتاجون ان يدعوا الى لا اله الا الله وان يبدأ معهم بها قبل غيرها نعم قال رحمه الله تعالى الحادية عشرة التنبيه على التعليم بالتدريج - 00:49:03
التنبيه على التعليم بالتدريج هذا مستفاد من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ قال له اولا التوحيد ثانيا الصلاة ثالثا الزكاة فلم يأمره ان ان يخبرهم بهذه الامور كلها دفعة واحدة - 00:49:18

ما قال له عليه الصلاة والسلام اخبرهم ان الله افترض عليهم بالتوحيد وافترض عليهم الصلاة وافترض عليهم الزكاة بل تدرج الم يخبرهم بهذه الامور دفعة واحدة نعم قال رحمه الله تعالى الثانية عشرة البداء بالاهم فالاهم. البداء بالاهم هذا مأخوذ من من ايضا - 00:49:38

نفسها بدأ بالتوحيد وهو الاهم ثم الصلاة ثم الزكاة فهذا فيه البداء بالاهم فالاهم نعم. قال رحمه الله تعالى الثالثة عشرة مصرف الزكاة قال رحمه الله الثالثة عشرة نصراف الزكاة - 00:50:04

اه هذا من قوله صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد الى فقرائهم. نعم قال رحمه الله تعالى الرابعة عشرة كشف العالم الشبهة عن المتعلم. كشف العالم الشبهة عن المتعلم مستفاد من قول النبي - 00:50:26
عليه الصلاة والسلام انك تأتي قوما اهل كتاب انك تأتي قوما اهل كتاب اي ان القوم سيكون عندهم آآ شبهة فتنبه حتى تعمل على

كشفها عنهم وازالتها. نعم قال رحمه الله تعالى الخامسة عشرة النهي عن كرائم الاموال. النهي - 00:50:45

عن كرائم الاموال لقول النبي عليه الصلاة والسلام فايك وكرائم اموالهم اي احذرهما وان تأخذ كرائم اموالهم اي نفيسة اه الاموال

وافضل الاموال فهناك عليه الصلاة والسلام عن ذلك نعم - 00:51:12

السادسة عشرة اتقاء دعوة المظلوم اتقاء دعوة المظلوم من قوله واتقي دعوة المظلوم. واتقاؤها بلزوم العدل لقاء دعوة المظلوم بلزوم

العدل. فاذا لزم المرء العدل مع الناس يكون بذلك اتقى دعوة المظلوم. لكن ان - 00:51:34

كان لا يبالي بالعدل في ظلم هذا او يظلم ذاك عرض نفسه لهذه الدعوة التي ليس بينها وبين الله حجاب. نعم قال رحمه الله تعالى

السابعة عشرة الاخبار بانها لا تحجب. لقوله في الحديث فانه ليس بينها وبين الله حجاب - 00:51:54

اي انها دعوة مستجابة لا ترد نعم. قال رحمه الله تعالى الثامنة عشرة من ادلة التوحيد ما جرى على سيد الرسل. وسادات الاولياء من

المشقة والجوع والوباء من ادلة التوحيد اي وجوب توحيد الله واخلاص الدين له وعدم التعلق بغيره كائنا من كان - 00:52:18

ما جرى على سيد المرسلين وسادات الاولياء من المشقة والجوع والوباء فالنبي عليه الصلاة والسلام حصل له اه جوع وحصل له

مشقة وحصل له وجود حتى في قصة خيبر من يقرأ وقائع تلك الغزوة يدرك الجهد الذي اه لحق المسلمين الى ان اكرمهم الله سبحانه

وتعالى - 00:52:39

بالنصر المبين وايضا ينالهم ما ينالهم من المرض ونحوه وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك اليوم جيء به الى الساحة ساحة آ

آ ساحة القتال جاء به يقاد - 00:53:03

لا يرى الطريق من الرمد الذي اصابه فهذا كله مثل ما قال الشيخ من ادلة التوحيد. من ادلة التوحيد وان التعلق واللجوء وطلب الشفاء

سرف العبادة لا يكون الا لله. لان الانبياء والاولياء لا يملكون لانفسهم - 00:53:28

اه دفعا ولا اه موتا ولا حياة ولا نشورا فضلا ان يملكو شيئا من ذلك لغيرهم نعم. قال رحمه الله تعالى التاسعة عشرة قوله لاعطين

الراية الى اخره. علم من اعلام النبوة. قوله لاعطين - 00:53:52

غدا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه هذا عالم من اعلام النبوة لانه من الغد حصل الفتح على يد هذا

الرجل الذي الذي هذه صفته نعم. قال رحمه الله تعالى العشرون تفل في عينيه علم من اعلامها ايضا. نعم لانه - 00:54:11

عندما تفل عليه الصلاة والسلام في عينيه برئ جيء به وهو مصاب بالرمد فتفل في عينيه ودعا الله سبحانه وتعالى فشفاه الله نعم.

الحادية والعشرون فضيلة علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - 00:54:32

فضيلة علي رضي الله عنه هذا الحديث كما ذكر اهل العلم آ آ من الاحاديث آ آ الصحيحة العظيمة في بيان فضيلة علي وشهادة النبي

وذلك بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بتلك الشهادة - 00:54:51

الثانية والعشرين تنبئها ايضا لما سبق ها هو رحمه الله ينص على ذلك الحادي والعشرون فضيلة علي رضي الله عنه نعم الثانية

والعشرون فضل الصحابة في دوكلهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح. فضل الصحابة في دوكلهم اي خوضهم تلك - 00:55:11

الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح تلك الليلة من الذي يعطاها هذا فيه فضل الصحابة لانهم كلهم حريصون على ذلك الفضل وتلك المنقبة

نعم الثالثة والعشرون الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عن سعي. المسألة الثالثة والعشرون الايمان - 00:55:31

ان الامور بقدر الله لحصولها لحصولها اي الراية غاية القتال لمن لم يسع لها علي رضي الله عنه لم يسألها كان مصابا بالرمد ولا حضر

قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا - 00:55:55

ما حضر ولم يسع رضي الله عنه واعطي الراية ومنعها من سعي اليها الصحابة جاءوا ذلك اليوم مبكرين كلهم يرجو ان يعطاها ما

اعطوا اه الراية فهذا فيه الايمان بالقدر وان ما شاء الله كان وما لم يشأ - 00:56:13

لم يكن نعم. الرابعة والعشرون الادب في قوله على رسلك. قوله الادب في قوله على رسلك لان هذا فيه الادب في قتال بالرفق والاناة

والتمهل والبعد عن الطيش والجلبة والاصوات العالية فقال له اه على رسلك. نعم - 00:56:31

والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال. لان النبي عليه الصلاة والسلام امره بذلك. قال له صلى الله عليه وسلم عندما اعطاه الراية

قال انفذ على رسلك ثم ادعهم الى الاسلام. نعم. السادسة والعشرون انه مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقتلوا. انه مشروع اي دعوة -

[00:56:51](#)

الى اه الاسلام قبل مشروع لمن دعوا قبل ذلك لان هؤلاء الذين في خيبر اجلوا من المدينة وعدد منهم قد اجلوا من المدينة وبلغتهم الدعوة بلغتهم الدعوة الى الاسلام. فاخذ من ذلك مشروع اي الدعوة الى الاسلام لمن دعوا قبل ذلك. لمن دعوا -

[00:57:14](#)

قبل ذلك وقتلوا هؤلاء آآ في المدينة دعوا وقتلوا واجلوا من اه المدينة ومع ذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم ادعهم الى الاسلام. نعم. السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب عليهم. قوله في الحديث اخبرهم بما يجب عليك -

[00:57:39](#)

ماذا فيه الحكمة في الدعوة اه الى الله هي الحكمة في الدعوة الى الله فقال اه اخبرهم بما يجب عليهم ما قال اخبرهم بان الله امرهم

باوامر وانما قال بما يجب عليهم اي ان - [00:58:02](#)

لله على عباده اه واجبات يلزمهم ان يعرفوها ويعملوا بها. نعم. الثامنة والعشرون المعرفة بحق الله في الاسلام. الثامنة والعشرون المعرفة بحق الله في الاسلام وهذه المسألة ايضا مستفادة من الحديث قال اخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه -

[00:58:14](#)

الله في الاسلام ان يطاع سبحانه وتعالى وان تمتثل اوامره وان ينتهي عن ما نهى عنه وتعالى نعم. التاسعة والعشرون ثواب من

اهتدى على يديه رجل واحد. لقول النبي عليه الصلاة والسلام لعلي فوالله - [00:58:42](#)

ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم اي خير لك من الدنيا وما فيها الثلاثون الحلف على الفتيا. هذه اخر المسائل

المستفادة من هذا الباب الحلف على الفتيا وهي مستفادة من قوله صلى - [00:59:02](#)

عليه وسلم فوالله صلى الله وسلم على رسول الله. جزاكم الله خير - [00:59:21](#)